

غريب الحديث لابن قتيبة

71 - وقال أبو محمد في حديث النبي A أن جابر ابن عبد الله قال عَرَضَتْ يوم الخَنْدَق كُذُوبٌ وَأَخَذَ النبي A " الْمِسْحَةَ ثُمَّ سَمَّيَ ثَلَاثًا وَضَرَبَ فَعَادَتْ كَثِيبًا أَهْيَلٌ " حَدَّثَنِيهِ أَبِي قَالَ حَدَّثَنِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحَارَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنِ الْمَكِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ .

وفي حديث آخر " أَنْ سَمَّيَ الْمُسْلِمِينَ وَجَدُوا أَعْيِلَةً فِي الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَحْفَرُونَ فَضَرَبُوهَا حَتَّى تَكَسَّرَتْ مَعَاوِلُهُمْ فَدَعَا لَهَا النَّبِيُّ A فَلَمَّأَ نَظَرَ إِلَيْهَا دَعَا بِمَاءٍ فَصَدَّاهُ عَلَيْهَا فَصَارَتْ كَثِيبًا يَنْزُهَا لَازْهِيَالًا .

الكُذُوبُ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ غَلِيظَةٌ صَلَابَةٌ يُقَالُ حَفَرْتُ حَتَّى أَكْدَيْتُ .
وأخبرني السجستاني عن أبي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى أَرَادَ وَقَطَعَ وَهُوَ مِنَ الْكُدِيِّ مَأْخُودٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا حَفَرَ فَبَلَغَ الْكُذُوبَ يَنْسُ مِنَ الْمَاءِ لَصْلَابَةِ الْأَرْضِ فَقَطَعَ الْحَفْرَ يُقَالُ بَلَّغْنَا كُدِيَّةَ الرَّكِيَّةِ وَلِهَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الشَّيْءَ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ قَدْ أَكْدَى وَمَا أَجْدَى وَيُقَالُ فِي مِثْلِ " مَا هُوَ إِلَّا ضَبٌّ كُذُوبٌ " وَإِنْ مَا نُسِبَ الضَّبُّ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا لَا يَحْفَرُ أَبَدًا إِلَّا فِي صَلَابَةِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يُهَارِيَ الْحَجَرَ عَلَيْهِ